الحركة في النفس الإنسانية

وأمّا الحركة الخامسة التي طُرحت في مقدمة البحث فهي أهم الحركات . وقد تطرّق لها القرآن الكريم في سورة الأنعام هكذا : ﴿ **وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصّلنا الآيات لقوم يفقهون** ﴾[1] . التغيرات التي تطرأ على الإنسان عديدة فبعضها تبقى في الأصلاب والأرحام وبعض آخر ينتقل من الأصلاب والأرحام إلى المجتمع . والتغيرات والتحولات التي تعرض على الإنسان يستطيع أن يلاحظها بنفسه ، كنت قطرة ماء والآن على هذه الصورة السوية فمن الذي حوّلني من تلك الحالة إلى هذه الحالة ؟ وهذه غير الحركة العلمية لتحتاج إلى عالم رياضي ليعلمها ولا إلى متوسط الإنصاف عند عامة المؤمنين ، بل يحتاج إدراك ذلك إلى فهم فقاهتي والذي هو فهم ظريف . وهذا السير في النفس مشاهدة المحرّك من خلال الحركات النفسية ، وجعل النفس في تصرف ذلك المحرك « عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحلّ العقود »[2] رؤية النفس متحركاً ومشاهدة زمامها بيد الله . هذا ليس عمل كل عالم بالرياضيات ، وليس أيضاً عمل كل مؤمن بسيط التفكير متوسط أيضاً ، بل هو عمل إنسان فقيه يتمتع بالفقه وهو نظير الشعور الذي هو فهم دقيق فالإنسان إذا صار يرى مثل الشعرة الرفيعة يقال له شعور ورقيق . يقول : ﴿ **قد فصّلنا الآيات لقوم يفقهون** ﴾ فهنا الفقه لازم . فإذا لم يكن الإنسان صاحب هذه الدرجة من الفهم يعدّه القرآن في صف الدواب والأنعام ويفرق عنها باللون . إذ أن الله تعالى يبيّن النِّعم . هذا البيان من الإمام السجّاد عليه السلام والذي هو القرآن الناطق يقول عليه السلام : إن كل آية من القرآن

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩٨.
(٢) نهج البلاغة: حكمة ٢٤٢.